Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى هذا النحو، فإنّ بعض أشكال تعاقب الاستجابات يمكن أن يوضَع في وحدات أصغر. وبالإمكان التحقُّق من هذا التحليل تجريبيًّا بملاحظة كيف أن كل عنصر من هذه العناصر مستقلّ عن العناصر الأخرى. فمثلاً إذا كان ضغط الفأر على الرافعة لم يعد يؤدي إلى الحصول على حبّات الطعام فإنّ الضغط على الرافعة يتضاءل. أمّا إذا كانت حبّات الطعام تُقدَّم بمعزل عن الضغط على الرافعة، فإنها ستظلّ مع ذلك فرصة مناسِبة للتحرّك باتجاه الطعام. وبعبارة أخرى، فإن تماسك أيّ عنصر من عناصر التعاقب لا يتغيّر بتغيُّر الوسائل المعزِّزة للعنصر الآخر.

إنّ تسلسل السلوك اللفظي يمكن النظر إليه كفئة من فئات الاستجابات اللفظية المتفرّدة والتي يسمّيها «سكينر» «الاستجابة اللفظية بين الألفاظ» (Intraverbal).

١ ـ ٥ ـ عمل البيئة

يعتقد «سكينر» أنّ الطفل يكتسب اللغة بالطريقة التي يكتسب بها الإنسان العادات البسيطة، بحيث يقوم التعزيز بدور حاسم في هذه العملية، كما يتّضح في التجارب المخبرية التي أُجريت على الحيوان. فسلوك الطفل يتعزّز بتوسّط أفراد البيئة المحيطة بالطفل، وسلوكه لا يعود يظهر إذا ما تغيّرت البيئة بصورة فجائية، ويُستبدل من ثم بأشكال أخرى من السلوك تلائم البيئة الجديدة. ويضع «سكينر» بالتالي، على عاتق البيئة بالذات مسؤولية العمل على جعل الطفل يكتسب لغتها. فالأهل، بتصوُّره هم مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل. وعملية التعزيز التي يقوم بها الأهل هي العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية. فبرامج التعزيز تزيد من احتمال استجابات الطفل. ويكون نمو الطفل رهناً بالظروف الموضوعة في محيطٍ مُراقب بحيث يتغيّر سلوكه اللغوي عبر التعرّض للمحيط، وتغيّر السلوك هذا ينحو باتجاه سيطرة أفضل على المحيط.

٢ ـ نظرية الاكتساب اللغوي المعرفية

بالإمكان القول إنّ «جان پياجيه»[٥] صاحب النظرية التكوينية البنائية، لا يولي

---

(٥) «پياجيه» عالم نفسي سويسري، نال الدكتوراه في علم البيولوجيا وهو في الثانية والعشرين من عمره. وفي سن الخامسة والعشرين أصبح مديراً للدراسات في معهد «جان جاك روسو» في جنيف. وهو مؤسس المركز الدولي لدراسات الإبستمولوجيا الوراثية في جامعة جنيف.